برامج العيد والتنوع الفريد

كتب /امين الشرفي

إذاعة حجة

اوضح الاخ عبدالرحمن العابد مدير عام اذاعة حجة انه تم عمل ارتباط بين اذاعتي حجة وسيئون ومن خلال هذا الارتباط بين الاذاعتين خلال ايام عيد الاضحى المبارك تم استضافة عدد من الشعراء والأدباء والمثقفين والفنانين في كلا الاذاعتين والتطرق الى العديد من التناغم الثقافي والشبابي بين كل من محافظة حجة ومحافظة حضرموت وقد اذيع البرنامج خلال ايام العيد عبر اذاعة حجة وهو ما يشكل نوعا من الترابط الاعلامي بين جميع الوسائل الاعلامية التابعة للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون وتنفيذا للتوجيهات الصادرة من الاستاذ احمد طاهر الشيعاني المدير العام للمؤسسة عن ضرورة كسر التباعد الجغرافي بين المحافظات وتقريبة عبر الاذاعات المحلية وتقريب الرؤى والافكار بين كافة شباب الجمهورية بجميع محافظاتها تنفيذا لتوجيهات فخامة الاخ رئيس الجمهورية حفظه الله اضافة الى البرنامج الذي بث خلال ايام عيد الاضحى المبارك كثلاث سهرات متتابعة حيث مدى كل سهرة ساعة كاملة خلال الفترة المسائية للبث بإذاعة حجة في ايام عيد الاضحى المبارك بالاضافة الى عدد من البرامج المخصصة لبث تهاني المستمعين بهذه المناسبة الطيبة وايضا برنامج يازار وهو برنامج جماهيري يعتمد على حضور جاهيري وعرض عدد من الفقرات المتنوعة الثقافية والفنية والابداعية وطرح عدد من الاسئلة والجوائز مما يشكل متنفسا للمواطنين خلال ايام عيد الاضحى المبارك .

■عبدالرحمن العابد

الفضائية اليمنية

اما الفضائية اليمنية فقد عودت مشاهديها الاكارم من تقديم المفيد والافضل من البرامج المتنوعة والمتميزة فقد تم تقديم العديد من البرامج الشيقة وخلال هذه المناسبة الدينية الجميلة ومن ابرآز البرامج التي ستقوم ببثها عبر الفضائية !

برنامج سهرات فنية والتي تم استضافة العديد من الفنانين ذات الوجوه الشابة والتي برزت على الساحة بقوة ولها حضور جماهيري متميز وايضا برنامج مسابقاتي حيث يكون هذا البرنامج في مضمونه الفني والتي كانت اتجاهاتنا بمخاطبة المشاهدين بالخارج ووجود عدد اكبر من المشاهدين المتابعين لهذا البرنامج الشيقة والمتميز، وحاولنا عند وضع هذه البرامج الجديدة اضافة إلى بعض اللمسات المتطورة والشيقة ووضع الزيارة المتناسبة في مساحتها الترفيهية والجذب لمشاهدينا الكرام والفضائية اليمنية محافظة ومواكبة للهوية الثقافية والفنية والوطنية من خلال ابراز التراث والتجديد في تراثنا الفني والشعبي بأشكاله المختلفة منها التراث الصنعاني والتراث الحضرمي واللحجي والاشكال الفنية المختلفة التي نفتخر بها وايضا البرامج البيئية والثقافية والفنية التي تمثل نسيجاً متكاملاً استطاع ان يؤثر في المحيط الاقليمي من خلال بعض النماذج المعروفة مثل برنامج (الدان الحضرمي)الذي انتشر في دول الخليج بالاضافة الى برامج للاطفال حيث ستكون هذه البرامج متنوعة والتي تحتوي على المسابقات والافلام الكرتونية والقصص الكاملة وبما يشبع رغبات المشاهدين وخاصة المغتربين في الخارج، وحاولنا اضافة وتقديم بعض الاناشيد الشعبية والتراثية وتقديم سهرات عربية فنية متكاملة لفنانين محليين وعرب .

■ عبدالغني الشميري

عبر موجات الأثير :

إعلاميون : لا نشعر بالسعادة إلاّ بمشاركة المستمع أفراحه

استطلاع/داود الحطامي

ـلبس الكل جديداً وأنا كل عمري لابس منك الجديد
سوف ألقاك غداً في موعد سمّه يا غائبي العيد السعيد

□ كل عام وأنتم بخير، كل عام وأنتم بفرح وعطر وعمر مديد سعيد، والعيد فرصة للتأمل للخروج من بوتقة الملل لنسيان دمعة الأمس وصنع بسمة المستقبل، وفي العيد تعم الفرحة والسرور ويتصافح الكل بقلوب بيضاء يملؤها التسامح والحب والوفاء، وتبدو الوجوه جميلة والنفوس أجمل، لحظات عامرة بالحب، مأهولة بالرياضة، وفي العيد نفوس لا تستريح وتعشق العمل من أجل الآخرين، فهم ينتظرون ظلاله للاستراحة، وساعاته للتنزه، وموسمه للإجازة والاسترخاء، وحين يداهمهم لا يجدون الوقت لترتيب جدولهم، ويمضي العيد دون نزهة ولا إجازة وفوق هذا كله لا تهادنهم تطلعاتهم ويشعرون بالسعادة وهم يؤدون واجبهم الوطني في هذه الوسيلة المهمة.

كان لابد أن نلتقي بهم بلا موعد، ونبحث عن شعورهم وانطباعاتهم وهم يعملون في أيام العيد السعيد، وكيف يؤدون عملهم، حاولنا أن نشاركهم فرحتهم ونترك لهم مساحة للتحدث عن هذه المناسبة العظيمة :

■ عبدالكريم الشيباني

■ عبدالرحمن النويرة

■ عبدالرزاق الباشا

■ المخرج/ عادل القدمي

■ جميل حمادي الحمامي

■ عبدالكافي القاضي

بذرة جميلة

□ جميلة عبيد، مذيعة ومعدة برامج، تتحدث عن هذه المناسبة بقولها : عملت خلال إجازة العيد لأنني لن أستمتع بالسفر أو الوقت الكافي لزيارة الأهل والأقارب، لكنني - والحق يقال - استمتعت بالتواصل المسجل والحي والمباشر على الهواء مع الناس، فبدلاً من أن أشارك القليل من الأشخاص في العيد، سأعيش مع ربوع واسعة من البشر، لكن شريطة أن يفتحوا المذياع ويستمعوا إليّ، وطبيعة عملي في العيد في فترة مفتوحة ثاني أيام العيد، إعداداً وتقديماً، الفترة الصباحية وكذلك فترة أخرى، الفترة المسائية، تقديماً، إضافة إلى البرنامج المنوع «قطوف» في إذاعة الشباب وبعض وردیات الربط.

وتضيف : المهم أنني اكتشفت حقاً أننا كلما تشاركنا شعورنا مهما كان سلبياً أو إيجابياً، فإن له لذة من نوع مميز، لأننا في الفرح نتشارك أجمل المشاعر، وفي الألم نعرف ونكون واثقين أن هناك من يهتم لأمرنا، ولذلك فالعيد رغم جماله وروعته إلاّ أن الفرحة لا تأتي أصلاً إلاّ مع المشاركة الصادقة الحانية التي تجعلنا بشراً رائعين مغتسلين من القيود والأنانية والأشياء التي يمكن أن تشوه حياتنا.

وتقول جميلة : وأنا أعيش العيد أستغل هذه العجالة لأقول للقراء في زمننا أصبح بعض الناس يخلطون بين المادية والروحية، بين الإحساس والمصلحة الذاتية، والسبب هو تداخل مفاهيم الروح بالآلة، فنحن بشر، وإن استخدمنا الآلة على نطاق واسع إلاّ أننا لم نستطع الفصل بين التعامل معها ومع ذواتنا، وهذا ما دفع ببعض المعاني الجميلة والرائعة لأن تختفي من حياتنا أو تضمر، ومن يحاول الاحتفاظ ببعض بقاياها نفاجأ أنه يعاني من صعوبات إنسانية في التواصل مع البشر الماديين.

وتقول جميلة : مع كل شيء سيظل العيد بذرة جميلة في أرواحنا وقلوبنا، يزهر عندما نشبعها بالشعور والرقي الخالد الإنساني، وكلنا ما دمنا بشراً فإن دواخلنا ستظل عامرة برحمة الله وغفرانه وعفوه، وعيد مبارك للجميع وكل عام وأنتم بخير.

تضحية

□ المذيع عبدالكريم الشيباني، تحدث بقوله : إن كل أبناء شعبنا العزيز ونحن هنا في إذاعة صنعاء البرنامج العام لا يهدأ لنا بال إلاّ بمشاركة المستمعين في كل مكان أفراحهم بهذه المناسبة عبر موجات البرنامج العام، ونشعر بالفرحة تغمرنا ونحن نشارك كل مستمع أفراحه بمناسبة العيد السعيد.

وأضاف الشيباني : من الطبيعة الإنسانية السليمة أن تهفو النفس البشرية إلى فعل الخير والإيثار والتضحية من أجل إسعاد الآخرين، والتضحية ليس فقط بما يعتبره المرء عزيزاً عليه كالنفس والمال وسواهما، ولكنها - أيضاً - تشمل التضحية بالراحة والسعادة والنوم في سبيل أن ترى الآخر مرتاحاً وسعيداً وهانئاً بكافة أشكال السعادة النفسية، هذا جانب إنساني واحد على سبيل المثال، أضف إلى ذلك الجانب الوطني والاجتماعي الذي يحتم على المرء التفاعل مع كافة قضايا وطنه ومجتمعه السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وهي مسؤولية يشعر معها الشخص منا بلذة ما يقدمه تصل حد المتعة، هكذا هو الشعور العام الذي يجتاح أعماق كل موظف وكل عامل يسهر والناس نيام يوفر لهم أسباب الراحة وعوامل الاستقرار النفسي والأمني، وكل عام والجميع بخير.

واجب وطني

□ أما المذيعة سمر الحاضري، بعد التهنئة بهذه المناسبة السعيدة، ترى أن العمل في أيام العيد في الإذاعة واجب وطني وتعتز بتواصلها مع المستمعين في أنحاء ربوع السعيدة، كما ترى العيد وهي تؤدي عملها بأنه عيدين، وتقول سمر : إن العمل أتاح لي تهنئة الأهل وكذلك التواجد بينهم من خلال المذياع فلن يشعروا بغيابي، فأنا معهم ومع جميع مستمعينا في كل مكان نشاركهم فرحة العيد وابتساماته من خلال برنامج أوراق الورد، كما ألتقي المستمعين في برنامج طاب اللقاء في إذاعة الشباب.

وتضيف سمر : إن هذه المناسبة تتيح لنا التواصل مع كل المستمعين بكل ما نقدمه لهم من برامج عيدية تفرح القلب وتسلي الخاطر وتغرس في النفوس المحبة والوفاء والتواصل.

لا يحلو إلاّ...

□ الأخ أوسان أحمد فضل، عضو المكتبة الفنية والتنسيق البرامجي، تحدث بقوله : لا يحلو لي العيد إلاّ في الإذاعة، وذلك لأنه من خلال هذه التربويات نستطيع مشاركة المستمعين أفراحهم بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وأنا عندما أقوم بالعمل في الإذاعة أيام العيد أشعر بأنني قدمت كل أنواع الفرح والسعادة إلى المستمعين الأحبة، حيث يتطلب عملنا التواجد الدائم من خلال طبيعة عملي، حيث أقوم بإعداد المنهج الإذاعي الذي سيذاع خلال أيام العيد، كذلك التأكد من تسجيل البرامج العيدية ومتابعتها وتحديد أرقام إذاعتها حسب طبيعتها مما يحقق للمستمع الكريم المتعة والفائدة، وكل عام وأنتم ومستمعينا الكرام في ألف خير.

الأخ جميل حمادي الحمامي، عضو المكتبة الفنية، يقول : يطيب لنا التواصل مع المستمعين ومشاركتهم أفراحهم، فالعيد تواصل حميم وجسر متين بين الإذاعة والمستمعين، وخلال أيام العيد تقدم الإذاعة الكثير من البرامج المنوعة والمسلية، وطبيعة عملي، حيث أقوم بتجهيز المناهج اليومية، بالإضافة إلى متابعة سير الفترة، فترة البث اليومي على مدار الساعة، كما يتم مشاركة المخرجين في اختيار بعض الأغاني الفرائحية التي تناسب هذه المناسبة الغالية والمباركة.

أوراق الورد

□ المخرج عادل القدمي تحدث بقوله : أوراق الورد وعطرها وشذاها أعطر به جيد كل مستمع وعاشق لإذاعتنا الحبيبة «إذاعة صنعاء» عبر فترات مفتوحة صباحية ومسائية، وبرنامج عيدي يحمل عنوان «أوراق الورد» جمع أوراقه الزميل يحيى جغمان ونثرها عبر الأثير المذيعان إبراهيم الخولاني وسمر الحاضري وعزفت أوتاره في (٣٠) دقيقة إخراجاً وتواصلاً حميماً بيننا وبين الأعزاء المستمعين، والذي ربما يعوض ولو جزءاً من غربتنا العيدية كعاملين يمارسون نشاطهم خلال الإجازة العيدية التي يتمتع بها كل موظف حكومي، لكن تظل المسؤولية وتحملها هي الأهم تجاه هذا البلد الطيب، وأتمنى السعادة والمتعة من أعماق قلبي لكل عاشق يتنفس هواء الريف ويكحل عينه بجمال الطبيعة في زيارته لقريته، كما أتمنى أجمل الأوقات لكل أب يعوض أسرته الحرمان فترات العمل الطويلة خلال العام بساعات وأيام أسرية، وإن كانت بسيطة.

ترجمة الفرحة

□ الأخ هشام عبدالملك العيزري، مهندس كمبيوتر، قال : لكل إنسان فرحته الخاصة بالعيد ويترجم هذه الفرحة بطريقته، فنحن رغم طول فترة العيد التي نقضيها في أداء أعمالنا، إلاّ أننا نكون مرتاحين، لأننا نقوم بعمل جيد وهو التواصل بين الناس، وأنا أعمل مهندس كمبيوتر في إذاعة صنعاء، في إدارة الكمبيوتر التي يقودها الأستاذ المهندس محمد صالح العابد، حيث نقوم بتسجيل البرامج وأيضاً أحدث الأخبار ونرسلها إلى موقعنا «موقع الإذاعة» عبر الإنترنت، وبذلك يتم التواصل بين المستمع والإذاعة، وخصوصاً المستمع الذي لا يستطيع سماع الإذاعة عبر موجاتها، وكذلك نستقبل الإهداءات الخاصة عن طريق الموقع ونقوم ببثها في برامجنا ونحاول جاهدين تقليص المسافات بين المستمع والإذاعة، فمن خلال هذا العمل نحس بفرحة كبيرة تغمرنا، خصوصاً أيام العيد، لأننا نستقبل إهداءات المستمعين من داخل الوطن وخارجه عن طريق بريدنا الإلكتروني وموقعنا (wepsite) الذي هو (www.yradio.gov.ye).

قريبون

□ الأخ عبدالكافي القاضي تحدث عن العيد بالقول : إنه مناسبة عظيمة تمر على المسلمين في كل مكان، والعيد يعتبر لنا ونحن نعمل خلال أيامه متنفساً جميلاً نصافح من خلاله المستمعين الأحبة ونشاركهم أفراحهم بهذه المناسبة، حيث يتم التواصل مع جميع المستمعين عبر البرنامج العام بكل ما هو مفيد وجديد ويدخل إلى نفوسهم الفرحة والسرور، وأنا أشعر بسعادة غامرة، ليس وحدي، بل مع كل العاملين المتواجدين خلال أيام العيد في الإذاعة، والذين يعملون ليلاً ونهاراً من أجل خدمة المواطن بإيصال الرسالة الصوتية المسموعة لكل من أرهف سمعه لإذاعة صنعاء من المستمعين والأهل والأقارب، ورغم أن الأهل بعيدين عنا، إلاّ أننا نشعر بأننا قريبون منهم من خلال تواصلنا بهم عبر أثير إذاعة صنعاء، وأنا أقوم في أيام العيد بترتيب البرامج والأغاني التي تذاع خلال أيام العيد عبر جهاز الكمبيوتر من حيث وضع كل الأغاني الصباحية والمسائية وأغاني الحب والعيد والقرائحة كل على حدة، حتى يسهل على المخرجين تناولها بسرعة ودون تعب.

لا أستطيع الاستغناء

□ الزميل عبدالرزاق الباشا، معد برامج : أشعر بالاعتزاز وأنا هنا متواجد أيام العيد في إذاعة صنعاء أخدم المستمع، حيث لا أستطيع الاستغناء عنها إطلاقاً، فنحن في الإذاعة أسرة واحدة تربطنا العلاقة الحميمة والإخوة القوية ونعمل الكل بنفس واحد من أجل إيصال الرسالة العيدية من خلال عدة برامج منوعة في البرنامج العام وإذاعة الشباب، والحقيقة لقد قمت خلال هذا العيد بإعداد برنامج سياحي بعنوان «سياحة عيدية»، حيث أقوم من خلاله بشد انتباه المستمع، ونرحل سوياً عبر بساط الأثير إلى أماكن تكثر فيها السياحة العيدية، وفي هذا البرنامج نفتح الروح للسياحة الداخلية وإبراز أهم المناطق السياحية اليمنية وأهم المعالم الأثرية والحضارية، وكما حاولنا في هذا البرنامج أخذ المستمع، وخاصة أصحاب الدخل المحدود الذين لا يستطيعون أن يرحلوا إلى تلك المناطق بالتجوال عبر أثير إذاعة صنعاء، والحقيقة نحن نعمل في هذه الإجازة حتى نعطي كل أفكارنا وجهدنا لكل المستمعين وندخل في نفوسهم الفرحة والبهجة والسرور في أيام العيد.

الأخ عبدالرحمن النويرة، مدير إدارة السائل وإف إم بإذاعة صنعاء، قال : نتابع نقل وقائع الحج عن طريق إذاعة جدة من خلال السائل، وهي منظومة تم تركيبها من خلال اتحاد إذاعات الدول العربية لتسهيل نقل وتبادل البرامج بين الإذاعات وبأقل تكلفة ممكنة، ونتابع - أيضاً - البرامج التي تبثها إذاعة الجزائر مسلسل «مواكب النور»، وكذا ما سوف يتم بثه لاحقاً مسلسل «خالد بن الوليد» بعد العيد وغيره من البرامج نستعرض ما هو موجود داخل هذه المنظومة ونقوم بالحجوزات الدائمة، وهي «التقارير الرياضية والثقافية» يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع، كما نقوم بالحجز - أيضاً - لرسالتي اليمن إلى السعودية وسلطنة عمان، ونستعرض وبشكل يومي كافة الحجوزات ونقوم بتسجيل المواد الإذاعية وإحالتها إلى الجهة المختصة بعد العرض من قبل رئيس قطاع الإذاعة الأستاذ عباس الديلمي أو من البرامج أو مدير الإنتاج.

الاعلام المدرسي

الاعلام هو النشاط الفكري والثقافي وهو حصاد معرفة وبما ان هذه العناصر مرتكزة على التعليم فمن الاولى ان نلتفت الى الاعلام في بداياته وأولوياته و هو بداية الاعلام المدرسي .

الاعلام المدرسي كلمتان لهما مفهوم واضح ومعروف بمجرد لفظهما فإن لم يكن الفكر والثقافة منبعهما من المدرسة فإن الاولى بهما أبناءنا الذين يعرفون برجال الغد واعمدة المستقبل الذين تعلق عليهم آمال ليست بصغيرة .

ابدأ مقالي في موضوع الاعلام المدرسي عن مدى المعلومات والمؤثرات ومدى تفاعل وزارة التربية والتعليم في تفعيل الاعلام المدرسي وتشجيعه واجراء الخطط المدرسية من خلال المسابقات والأنشطة ودرجة المفاضلة بين الاحسن والأسوأ وهذا مما يشجع أبناءنا في ابراز ما لديهم من قدرات ومواهب وكسب معلومات وحب جماعي وفي اظهار ما يمتلكون من معلومات الى حيز الوجود ربما اننا نتحمل ذنباً في تعمدنا لتجاهل هذا الامر فالاذاعة المدرسية بما تحتوي من مواضيع ومعلومات وتنافس ليس بسهل بين الطلبة لإخراج عمل جماعي جيد كذلك المجلة الفصلية لازالت تصدر في بعض المدارس التي تحتوي على كوادر تربوية واعية لأهمية هذه المجلة ومفهوم معنى الأعلام المدرسي.

كذلك تلعب المجموعات التي تتكون في اوساط الطلبة وخاصة في المراحل الثانوية تلعب دوراً كبيراً في تكوين المجلات الحائطية والفرق الاذاعية التي تبث منها في اذاعة صنعاء وهذا جانب مشجع من اذاعة صنعاء وتلعب مكتبة المدرسة في انتقاء المواضيع والمعلومات وايضا دور المدربين والمدرسين ليس بالشيء الذي يستحق نكرانه.

ومن هنا نستطيع ان نحصر الجهود المبذولة في هذا النوع من انواع النشاط الاعلامي المدرسي في دائرة صغيرة وهي محاولة ايجاد خطة اولية كي نستطيع ان نرتقي بأبنائنا الطلبة الى مستوى عال من الوعي والثقافة والى نوع من التفاعل ومن ذلك نستطيع ان ننتقي صحفيين وكتاب وادباء ومفكرين فهي البداية من قصيدة شعرية تلقى في الاذاعة المدرسية ومن قصة تنشر في مجلة فصلية الى حب التفاعل والنقاش والتطلع و السؤال كل ذلك بداية لشيء يكون ثمرة الغد القريب .

وخلاصة ما أبغى الوصول اليه من هذا الموضوع هو مدى تفاعل وزارة التربية والتعليم والاعلام التربوي والمدرسي بشكل خاص في تشجيع هذا النوع من النشاط وخاصة وأننا لا ننكر أن ادارات المدارس ان لم تكن الاغلب تبذل جهوداً حثيثة في ابقاء مثل هذه الانشطة ومع ذلك لابد من تفعيل كبير من جهة اكبر من ادارات المدارس وأن نضع في الاعتبار مدى المؤثرات والمتغيرات التي بدأت تلعب دوراً كبيراً في البنية الثقافية لدى الطالب مع علمنا ان بداية فن الاعلام وابداعه هو الاعلام المدرسي الذي بدأ منه كل صحفي وكل كاتب وكل اديب له ذكرى على جدران مخيلة مدرسته وبداية نبوغه فلتكن بداية ولتكن اكثر واقعية وجدية لهذا الموضوع الذي ننظر اليه بأهمية كبيرة لفلذات قلوبنا..

نجلاء الشعوبي

الثقافية والتلفزيون

هل يمكن ان نحدد مكانة الثقافة في التلفزيون دون أن نتوقف عند ماهية التلفزيون ؟.

هناك اختلاف واضح في النظرة لعلاقة الثقافة بالتلفزيون والتي تعكس الاختلاف ذاته حول مفهوم الثقافة حتى نقترب اكثر من هذا الاختلاف نقترح الرؤى الثلاث التالية :

- الرؤية الاولى تنطلق من الفكرة التي مفادها ان التلفزيون بذاته هو معطى ثقافي كل ما يقدمه التلفزيون او يعرضه او يبثه هو ثقافي بالضرورة بصرف النظر عن برامجه ومحتواها وعن درجة تأثيرها وتوجهاته

- الرؤية الثانية: ليس كل ما يقدمه التلفزيون ينتمي الى حقل الثقافة فإلى جانب البرامج الثقافية التي تبثها القنوات التلفزيونية هناك البرامج الرياضية والاقتصادية والاعلامية والسياسية والعلمية هذا اذا سلمنا بأن الحدود الفاصلة بينها واضحة ومتينة ويقوم التلفزيون بإضفاء الطابع الديمقراطي الجماهيري على المواد الثقافية لتقنية البث السريع الذي يسمح بتوصيل المادة التلفزيونية إلى اكبر عدد ممكن من الجمهور ونظرا لأن هذا الجمهو المتفاوت ثقافيا واجتماعيا يلتقي للاستمتاع بمشاهدة نفس المادة الثقافية .

- الرؤية الثالثة : ترى ان التلفزيون بعيد عن الثقافة بمفهومها المحدد اعلاه مجموعة المعارف المكتسبة في العديد من المجالات وتعتقد من منظور الاتصال ضد الاعلام أن ماهو اهم في التلفزيون هو الشكل وليس المضمون ففي هذا الاطار يؤكد الباحث الفرنسي دومنيك ولتن ان التلفزيون ليس تقنية توزيع لكنه استعراض يقدم لجمهور واسع، جمهور عريض وغير معروف ، جمهور لا يشاهد برامج التلفزيون سوى لكونها تعتبر استعراضا أو تمشهدا لأنها تسلي وترفه .

يعبر هذا التعريف عن نظرة تراتبية لوسائل الاتصال الجماهيري في المجال الثقافي إذ يعتقد أن النمط المكتوب يحتل المكانة الأولى في الميدان الثقافي ويغض الطرف على ان بعض الانتاج المكتوب بريء مما يتفق على انه ثقافي .

لن تقوم بتقديم تصنيف اخر للبرامج الثقافية او تعريف اخر للثقافة كما تعودنافي السبعينات نكتفي باقرار ان البرامج الثقافية وكذلك الثقافة مفهوم تعددي معياري ونوعي يخضع لوظائف التلفزة التقليدية الثلاث الاعلام والثقافة والترفية)

إبراهيم الشيعاني

في مؤتمر (الاعلام العربي في عصر المعلومات) الذي عقد في ابوظبي

الدعوة الى رفع القيود المكبلة للإعلام العربي واستعراض خطورة التأثير الانبهاري على الجمهور

دعا وزيران اماراتيان يوم ٩ يناير الجاري في ابوظبي خلال افتتاح مؤتمر الاعلام العربي في عصر المعلومات الى رفع القيود التي تكبل الاعلام العربي وتمنعه من اداء رسالته في التغيير والاصلاح الذي يأتي من الداخل والنهوض بالمجتمع وربطه بالعصر.

وتساءل الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ولي عهد امارة دبي ووزير الدفاع الاماراتي في كلمته امام المجتمعين في المؤتمر الذي نظمه على مدى ثلاثه ايام مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية كيف ينافس الاعلام العربي وهو مكبل بانماط العمل التي اعتاد عليها منذ عقود وكيف ينهض ليواجه هذا الغزو الفضائي وهو مقيد بقوانين مهمتها الأولى التحكم في المعلومات ومنع الرأي الآخر واكد ان الاعلام (لاعب رئيسي في قضية الاصلاح والتغيير).

وقال الشيخ محمد ان في هذه القضية الاصلاح والتغيير نقطة حرجة واخرى ساخنة ولفت الى ان النقطة الحرجة تأتي من المفارقة الكامنه بين ضرورة الاصلاح كمطلب وطني وبين اقحام المشاريع الاجنبية على هذا المطلب ما يوقع دعاة الاصلاح في بعض الحرج ويفرض عليهم جهداً اضافياً لتأكيد اصالة مفاهيمهم الاصلاحية وحمايتها من شبهة التواطؤ مع المشاريع الاجنبية مهما كان هدفها وايا كان مصدرها .

واضاف ان النقطة الساخنة في عملية الاصلاح تنبع من العلاقة بين الاصلاح وبين الهوية الوطنية بعناصرها المتغيرة ومكوناتها الثابتة خصوصاً العروبة والاسلام .

ومن جهته اكد الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي في كلمته على ضرورة إعادة النظر في القوانين التي تنظم قطاع الاعلام في البلدان العربية.

اواضح ان مرحلة التحول التي نعيشها اليوم تقتضي مراجعة مسيرة الاعلام العربي على الصعيدين الداخلي والخارجي واننا نرى ان اول خطوة في هذه المراجعة تتمثل في اعادة نظر شاملة في قوانين المطبوعات والنشر في الوطن العربي.

واضاف هنا لا اتحدث عن تعديل او تجميل بل عن اعادة تقييم كاملة تأخذ بالاعتبار تطور التقنيات الاعلامية وسرعة وسهولة تدفق المعلومات وتابع الشيخ عبدالله بن زايد قائلاً اذا كان لابد من وجود قانون فإن المطلوب هو تشريعات تكفل حرية الوصول الى المعلومات وتمنع حجبها الا في اطار ما يقرره القانون ويقرره القضاء.

هذا وقد تميزت الجلسة الاولى للمؤتمر التي خصصت لدراسة المحتوى الاعلام والتربية بمداخلة الأخ علي محمد فخرو وزير التربية والتعليم البحريني السابق التي اظهر فيها التناقض بين الرسالة الاعلامية الحالية والرسالة التربوية مشدداً على انهما تخضعان للسلطة السياسية ذاتها التي تنزع بطبعها الى تحديد الحرية المطلوبة لانتاج المعرفة والمعلومة ونشرها في المجتمع.

واشار لدى تطرقه الى التناقضات بين حقلي الاعلام والتربية الى ان العملية التربوية تقوم على التأني والصبر والعمل على اعانة الطالب على الوصول الى الحقيقة بشكل عقلاني في حين تقوم رسالة الاعلام في العصر الحالي على المختصر في كل شيء وعلى ديكتاتورية اللحظة الراهنة والايغال في التبسيط وقلة الصبر وممارسة التأمل التي تجسدها بالخصوص الفضائيات .

كما شدد على تناقض اخر بين الرسالة التربوية والرسالة الاعلامية اسماها التماهي التي تروج لها كل رسالة ففي حين قامت الرسالة التربوية منذ عقود على ابراز ابطال الفكر والتاريخ والسياسة تقوم الرسالة الاعلامية الحالية على ابراز ابطال جدد يطمسون ما تسعى اليه المدرسة.

ولاحظ ايضاً ان وسائل الاعلام العربية تتسابق في مدى التأثير الانبهاري على الجمهور باستخدام الاثارة والجنس المبتذل والعنف لتعاكس بذلك الرسالة التربوية التي تسعى لاغناء الجانب الانساني لدى الطالب بعيداً عن اثارة الغرائز والجريمة من جانبه دعا الاخ عبدالرحمن الراشد مدير قناة العربية الى عدم تحميل الاعلام مسؤولية كل ما يجري معتبراً ان في ذلك دليل عجز على التعامل مع واقع جديد انتفت فيه امكانية المنع. ولفت الى ان المؤسسات الاعلامية العربية والتلفزيونات تحديداً انتقلت من حالة البقرة الحلوب المربوطة الى حالة الحصان الجامح او الاعلام الجامح الذي لا يمكن التعاطي معه الا من خلال الوعي الذاتي .

واكد من جهة اخرى ان ما يجري في البلاد العربية هو اننا نتحدث من على المنابر عن المثاليات والاستقلالية والرأي الحر لكن هناك فارق شاسع بين ما يقال وما يفعل في الواقع .